Kufa Journal of Arts
June 2024. No. 60, P 95-116
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٠، حزيران ٢٠٢٤م، ص ٩٥-١١٦
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

النخبة العمالية الإيرانية في باكو ١٨٥٨ – ١٨٨٩

م.م. محمد غانم كاظم العبودي
كلية التربيـة ـ جامعة القادسيـة
m.ghaniem79@gmail.com

أ.د. عاصم حاكم عباس الجبوري
كلية التربيـة ـ جامعة القادسيـة
asim.hak@qu.edu.iq

الملخص:
كانت الطبقة العمالية في ايران نتاج مخاض عسير ومضطرب من الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي شهدتها ايران خلال القرن التاسع عشر، وتمثلت بمصالح استبدادية داخلية لحكام القاجار، وتدخلات استعمارية لبريطانيا وروسيا، فولدت مجموعة مؤسسات ثورية انتظمت وفقاً لمصالحها وأهدافها المشتركة، وأطرت مشتركاتها نحو التحديث والتقدم واللحاق بعجلة الحضارة الغربية ومجاراتها في ثورتها الصناعية، وتحقيق الحياة الفارهة أسوة بشعوب تلك الحضارة اعتماداً على الأيدي العاملة المؤهلة لإدارة عمليات وسائل الإنتاج ومسك زمام الريادة في المجال الاقتصادي والسياسي، ورسم خطوات الإصلاح المطلوبة لإحداث تغيرات جذرية في المجتمع الإيراني فتتأثر أوضاع إيران العامة بالتغيرات المحيطة بها، وانجذبت إليها لإنصاف الطبقة العاملة، وزيادة مساهمتها عن طريق بناء المصانع وانجاز المشاريع .

الكلمات المفتاحية: النخبة العمالية، الطبة العاملة، إيران، باكو، الهجرة، الثورية، الاشتراكية، ناصر الدين شاه.

Iranian workers' elite in Baku 1858 – 1889

Muhammad Ghanem Kazem Al-Aboudi
College of Education - University of Qadisiyah

Prof. Dr Asim Hakim Abbas Al-Jubouri
College of Education - University of Qadisiyah

Abstract:
The working class in Iran was the product of difficult and turbulent pains from the political, economic, social and intellectual conditions that Iran witnessed during the nineteenth century, which was represented by the internal tyrannical interests of the Qajar rulers, and the colonial interventions of Britain and Russia, which generated a group of revolutionary institutions organized according to their common interests and goals, and framed their participants towards modernization and progress And catch up with the wheel of Western civilization and keep pace with its industrial revolution, and achieve a luxurious life like the peoples of that civilization, depending on qualified workforce to manage the operations of the means of production and to take the reins of leadership in the economic and political field, and to chart the steps of reform required to bring about radical changes in Iranian society, so that the general conditions of Iran are affected by the changes surrounding it. She was attracted to it for the fairness of the working class and the increase of its contribution by building factories and implementing projects.

Key words: workers' elite, working class, Iran, Baku, immigration, revolutionary, socialism, Nasir al - Din Shah.

DOI: https://doi.org/10.36317/kaj/2023/v1.i57.12323
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة ـ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

المبحث الأول
تكتلات الطبقة العاملة الإيرانية ونشاطها في باكو الاذربيجانية (١٨٥٨– ١٨٦٩)

سُمِّيت مدة حكم (**ناصر الدين شاه**) الممتدة (١٨٥٨– ١٨٨٩) بمرحلة الهدوء النسبي[١] لذا اختلف حجم هجرة العمال الإيرانيين الى القوقاز وجنوب روسيا تبعاً لظروف المعيشة، والتطور السياسي داخل المجتمع القوقازي. وهاجروا بدوافع اقتصادية واجتماعية وسياسية، واستقر مئات الآلاف منهم جنوب روسيا لاسيما في القوقاز ذي المجموعات الاثنية المشتركة لغوياً والمعروفة باسم (همشهرى) (hamshahri) أي المواطنة، واحتفظوا بإحساس منفصل في الهوية التي تميزهم عن السكان المحليين، وهجرتهم تزامنت مع مطالب إصلاحية لنخب سياسية، وتجار وحرفيون وموظفون إيرانيون، وتحشدت من اجلها فئات اجتماعية حضرية وريفية ينتمي أغلب أفراد الى الطبقة العاملة غير الراضية عن الأوضاع بعد أن تعرضت للقمع والقسوة لمحاولاتها تغيرت السمات الاقتصادية للبلاد، وتوجهها نحو نهضة إنتاجية كبيرة[٢] .

وساعد إيران على هذا التوجه دخول الأفكار (**الشيوعية**) (Communism)[٣] الثورية المعقدة والمتعددة الأوجه الى البلدان الإسلامية ومنها إيران تحت الضغط الثقافي والاجتماعي والعسكري والاقتصادي الذي مارسته الدول الأوربية على الشعب الإيراني، فضلاً عن السبق الذي حققته أفكار الثورة الفرنسية في الوصول الى الشرق الأوسط واستقرارها في طهران. وبدأت الأفكار الجديدة تنتشر عن طريق أذربيجان الواقعة على الحدود الروسية الى إيران التي كانت تحت رحمة القوى الغربية (**الاشتراكية**) (Socialism) والرأسمالية. وساعدهم بذلك الحكام القاجار عندما قرروا تحديث بلادهم وتغريبها لسد الفجوة السائدة فيها أمام الانفتاح الأوربي في المجالات الاقتصادية والعلمية، وليس أقلها في المجالات العسكرية[٤].

تطوَّرت باكو اقتصادياً عندما أُستبدلت العملات السابقة للخانات المنفصلة في أذربيجان وارمينيا وجورجيا بعملة (**الروبل**)[٥]، وأُلغيت التعريفات الكمركية بينهما مما شجع الشركات الأجنبية على الاستثمار، وابحار البواخر لأول مرة في بحر قزوين عندما شهد ميناء باكو زيادة في التجارة من (٥٠٠) ألف روبل مطلع عام ١٨٥٠ الى (٨٠٠) ألف روبل في أعقاب (**حرب القرم**) عام ١٨٥٦[٦]. وكانت هذه الأجواء باعثاً في تحريك العمال الإيرانيين للهجرة من أذربيجان الإيرانية ومناطق شمال وغرب إيران الى القوقاز وجنوب روسيا عامة، وباكو خاصة؛ لأنهم كانوا خاضعين للهيمنة، ومستبعدين من أي دور ذي معنى في نظام السلطة[٧]. وبلادهم تتوالى في تنازلاتها السياسية والتجارية للحد الذي انخفضت فيه قيمة عملتهم، واعتماد اقتصادهم على السوق الدولية وتقلباته حتى تراجعت حرفهم التقليدية، وصناعاتهم المحلية[٨]،

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وهجرة أفراد الطبقة العاملة الى الخارج، وتفشي المجاعة عندما فقدت إيران مخازن حبوبها المزود لشمال ووسط إيران من منطقة شمال نهر (**آراس**) في أذربيجان لمصلحة روسيا، وخسارتها القوى العاملة على الأرض، ومثال ذلك مجاعة عام (١٨٥٩ - ١٨٦٠)، وما اعقبها من اضطرابات اجتماعية، وزيادة في أسعار السلع الأساسية بنسبة تجاوزت الـ (٧٠٪)[٩].

وتزايدت مؤشرات حركة الطبقة العاملة بحثاً عن الطعام أو عن فرص اقتصادية أفضل طوال العام، أو موسمياً للزراعيين والحرفيين من گيلان في الشمال، وبدرجة أقل في مناطق زراعة الأفيون في الجنوب لكن هجرتهم للمناطق الجنوبية الروسية اتضحت مطلع العقد السادس من القرن التاسع عشر حتى سجلت روسيا وتيرة نمو اقتصادي متسارعة[١٠]، وبدأ العمال والحرفيين الإيرانيون يُشكلون طبقة عاملة من (٣) فئات رئيسة أستقرت في المدن، واتخذت من العمل وسيلة لكسب العيش، وهم: فئة الفلاحين الذين هربوا من اسيادهم، وفئة الحرفيين الذين فقدوا أعمالهم لكساد بضائعهم بعد تغلغل البضائع الأجنبية ذات المواصفات الجيدة في الأسواق الإيرانية، وفئة الفقراء الموجدين في أسواق المدن للعمل مقابل أجر بسيط، وجميعهم عمال اتصفوا بالذكاء والإبداع وقدرتهم على تقليد الصناعات الأجنبية لكنهم نشأوا في طبقة شبه معدمة، وعاشوا وضعاً اجتماعياً واقتصادياً بائساً عندما تعرضوا للاستغلال البشع من مَلاكي الأراضي وموظفي الدولة من جباة الضرائب، ونهب القبائل البدوية[١١] .

وتنظم العمال الحرفيون والصنائعيون بعد الهجرة بمجموعات مرتبة هرمياً وفقاً لحزمة معقدة من المعايير المرتبطة بطبيعة أنشطتهم، ومهاراتهم، وأنواع المواد المستعملة، وأهمية مخرجاتهم للمجتمع، وعادة ما عمل أعضاء كل حرفة وتجارة في مكان واحد تحت إشراف رؤوسائهم على وفق معاملة روسية واحدة[١٢]، وقام الصناعيون منهم قرب مصفاة نفط (**سوراخاني**) (Surakhani) شمال شرق باكو حيث أماكن إنطلاق الغاز الطبيعي بتشغيلها على هذا الغاز، فكان بداية لتلاشي حرائق باطن الأرض الطاردة للغاز الطبيعي في أذربيجان، وبناء مصنع (**فوتوجن**) للكيروسين في المنطقة نفسها لإنتاج مواد الإضاءة من الزيوت المستخرجة عام ١٨٥٩ لتصبح أول منافس لسائل (**الكيروسين**) الأمريكي في الأسواق الروسية عام ١٨٦١، لكن مؤسس المصنع رجل الأعمال الروسي (**فاسيلي الكسندروفيتش كوكوريف**) (Василий Александрович Кокорев) (١٨١٧-١٨٨٩) جعل جميع المناصب الرئيسة برؤساء العمال الروس حصراً مثل تقطير النفط، وإنتاج البراميل المطلية بالمينا[١٣].

وبدأ العمال الإيرانيون مخاصمة أقطاب النفط الرأسماليين في باكو وفقاً لتقاليد البروليتاريا الثورية بعد معاناتهم من أضطهاد الرجعية، واستهلوا نازعهم بالأضطرابات الجماهيرية مع صفوف العمال المحليين عند اشتداد نيران الصراع الطبقي فيما بينهم قبل أن يتحول هؤلاء العمال الى قوة سياسية ونفط باكو إلى ساحة للعواصف الثورية، لكونهم مصدر تمويل الجيوش بالوقود ومنتجات النفط، وأعدادهم تجاوزت الآف الأفراد القادرين على إدارة آليات التنقيب وأدواته ومعداته، أو شل حركتها في حالة الأضراب،علماً أن كثيراً منهم سكن مع عائلته في هذه المناطق حينما هاجروا وهم أطفال، واصطبغوا بألوان صناعة النفط ، وعاشوا

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

برائحته التي لايتخيلون الحياة بدونها؛ لأن العمال الإيرانيين المهاجرين مروا بالمرحلة الأولى القاسية من مدرسة بلوريتاريا باكو في نضالها الثوري، واكتسبوا خبرة في المواجهة وإدارة الإنتاج والتنقيب، وتنظيم العمل النقابي والسياسي الحزبي وثورة الطبقة العاملة الاجتماعية تجاه النظام الرأسمالي، فمثلت هذه المرحلة ولادة قاسية للطبقة العاملة والبرجوازية الوطنية في إيران بعد النمو الرأسمالي، وظهور تجمعات مالية احتكارية ساهمت بانتقال إيران من علاقات المُلاك إلى الرأسمالية، بالتزامن مع وصول الاشتراكية ومنظماتها الى إيران، واكتشاف نفط في باكو[١٤].

استقطبت هذه الإجراءات فلاحي الريف المحرومين للعمل في المراكز الصناعية، وأصبحت الظروف مؤاتية لانتشار وتطوير علاقات السوق في الريف بعد توسع المبادلات، وزيادة المزارع التجارية المتخصصة بإنتاج سلع معينة[١٥] الى الضعف مثل زراعة القطن والتبغ والكروم، وبناء مؤسسات معالجة المواد الخام في هذه المجالات الإنتاجية مثل مصانع القطن والتبغ إلى جانب صناعة نفط باكو، وتحوّل العمال الى المراكز الصناعية في مدن جانجا وإريفان وشوشا وناخجيفان وشيكي غرب باكو، وشماخي ودربند ولنكران جنوب شرق أذربيجان، فضلاً عن كردامير وجليل أباد وآقداش وغورانبوي وأماكن اخرى[١٦]. وتطوّرت أفكار وممارسات العمال الإيرانيين السياسية في مقاطعاتهم الشمالية الغربية المحاددة للقوى الروسية والعثمانية، والناطقون بلغاتها والمرتبطون بها اقتصادياً، وازدهرت بالتغييرات القادمة من الخارج عندما استقى سكانها المثقفون والمستنيرون معارف جديدة عن بناء الدولة والأمة في وقت ذللت روسيا المصاعب، ومهدت نفسها للتقدم، وأوما عمالها بالأفكار الاشتراكية ولوحوا بالصراع الطبقي تجاه النظام الملكي آنذاك[١٧].

عاش العمال الإيرانيون المسلمون مع شركائهم عمال القوقاز المسلمين المحليين بأمان، وجميعهم في سلام مع الأوروبيين عندما استوعبوهم في القوقاز، وأنتجوا الثقافة الأوربية بتوليفة جديدة مع ثقافتهم الأصلية و تقاليدهم الفكرية بالرغم من الحزم القيصري الروسي في وضع المجتمعات المسيحية والإسلامية على مفترق طرق، فكانت النتيجة مكللة في حياة عامة ناشئة حديثاً، ومتجهة نحو التمدن والمشاعر الحضرية، وهذا ما بدى في البرامج الأدبية الثقافية والنقابية في القوقاز عامة وباكو خاصة كون الأخيرة واحدة من الموانئ القليلة على الساحل الغربي لبحر قزوين، ونبضت خطاباتهم بالحياة والعنف أحياناً عن الثقافة والمجتمع، وفي الصحافة الناطقة بالآذرية، وفي قاعات القراءة، والفصول الدراسية وعلى المسرح، وفي الشوارع لتقديم رؤى جديدة عن منطق الإصلاح في العالم الإسلامي حتى تغيرت الأوليات القومية [١٨] في مرحلة نشوء الرأسمالية الصناعية[١٩].

أثرت الإجراءات الروسية على عمال القوقاز المنتمين للمجموعة العرقية الأذرية المسلمة وصاحبت التراث الثقافي المختلط مع العناصر الإيرانية والتركية والقوقازية في باكو لجعلهم أقل نسبياً من العمال المسيحيين والروس والأرمن، وأدنى مستوى وهيمنة اقتصادية، وارتفع مستوى التطرف في باكو ذلك أن تدفق عمال غير كفوئين إليها جلب مستويات جديدة من الفقر

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

والجريمة، وافتخرت المناطق المركزية الغنية بأضواء الشوارع الكهربائية والقصور والمنتزهات على الأحياء الفقيرة الواقعة في الحلقات الخارجية القريبة من حقول النفط أو تحت السحب الداكنة المتصاعدة على طول الحقول[٢٠] .

ضمت روسيا شمال أذربيجان الى مجموعة أسواقها لزيادة الإفادة من بخار الطاقة على أيدي العمالة المأجورة التي حوّلت المنطقة الى مصنع إنتاجي كبير، واكتسب العمال الإيرانيون على وجه الخصوص خبرة تراكمية في إنتاج المواد الخام والصناعات التعدينية، والتوسع في استخراج النفط ومناجم الملح ومصايد الأسماك وورش العمل، وإنتاج الأقمشة في قرية تمبل في ناخيتشيفان، واستعمالهم تكنولوجيا بناء آبار النفط ومنشآت التخزين والاستكشاف عن طريق الحفر وبناء المصافي عام ١٨٦٢. وبناء مصنع للحرير في قرية أشاغي إيليس بمنطقة أور دوباد رايون بناخيتشيفان، وأول مصنع لإنتاج الزيت الأبيض في باكو ومساعدة رجل الأعمال والمهندس المحلي (**جواد ميليكوف**) (Javad Melikov) بأستعمال الثلاجات لأول مرة في صناعة النفط، وبناء مصنع لـ (**الكيروسين**) عام ١٨٦٣ مما زاد من أسهم في زيادة إنتاج معدلات النفط ومبياعاته، وقيامهم في الترويج لأفكار تقطير النفط وخزاناته وناقلاته وخطوط أنابيبه مع (**ميليكوف**) وعالم النفط (**ديميتري مندلييف**) وفقاً لروايات المسافرين والمذكرات السياسية التي تشهد على أهمية الأرقام المعنية بالعمال الإيرانيين المهاجرين اعتماداً على المعلومات المتاحة من البيانات وجوازات السفر والتأشيرات الصادرة في القنصليات الروسية في تبريز ومشهد ورشت، وتفاوتت بين الشد والفتور وبلغت نحو نصف مليون شخص للمدة (١٨٥٨– ١٨٦٥) بشكل رسمي، وبناء مصنع لمواد (**خام زيليك**) (Zaylik) للمعالجة المعدنية عام ١٨٦٤، وللكوبالت المعدنية المنتجة للأحبار والأصباغ عام ١٨٦٥، وتكرير النفط في المنشآت الصناعية، لكن روسيا ألغت العمل القسري على القرويين، وبعض العمالة المأجورة في شركات استخراج النفط، ومناجم الملح، ولم تستعمل النفط في أذربيجان بمصلحة جميع العاملين بالرغم من جهود العمال المحليين والإيرانيين لعدم التزام صُناع نفط روسيا الرأسماليين في دفع أجزاء من اثمان العمال والأدوات والتقنيات الجديدة المستعملة[٢١]، ووصلت أطماع روسيا بالاستيلاء على آسيا الوسطى عام ١٨٦٥ لمكانتها التجارية من جهة الشمال والى افغانستان والهند[٢٢]، ونافست بريطانيا في إيران لتعزيز وضعها السياسي والاقتصادي؛ لأن إيران تُعدُّ جزءاً مهماً من تأريخ التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في هذه المنطقة مما انعكس سلباً على الاقتصاد الإيراني المتهالك[٢٣] .

أصبحت عبارة (**ماركس**) و(**انجلز**) الشهيرة: ((**يا عمال العالم اتحدوا، لا يوجد شيء لتخسروه إلا قيودكم**)) مصدراً للأحداث العالمية، ومن بينها تشكيل نقابات عمالية في إيران لمتابعة حقوق العمال العائدين من العمل في باكو وعشق اباد الى إيران عام ١٨٦٧ بمطبعة صغيرة في شارع (**ناصر خسرو**) في طهران بقيادة (**محمد پروانه**) لترويج الأفكار الحرة للمثقفين الإيرانيين حتى نفذت اضراباً ساهم في تأجيج اضراب موظفي وزارة الخارجية تجاه وزيرهم (**ميرزا جواد خان سعد الدولة**) واقالته لاحقاً تزامناً مع اضراب نقابة عمال مصانع

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الجلود في تبريز، وانضم عمال مشهد وتبريز وانزلي وأجزاء أخرى من البلاد، ورفعوا شعارات الأجور العادلة، والعمل لـ (٨) ساعات في اليوم، ومنع البطالة، وتحسين ظروف العمل الصناعي والزراعي، لكنها لم تستطع الوقوف تجاه السلطة الحاكمة، ومن هذه المجموعة من العمال ولِدَ الناشطون الأوائل للحركة الاشتراكية الديموقراطية الإيرانية، وتشكل كثير من المنظمين المستقبليين للحركة الشيوعية الإيرانية من داخل نفس النقابات القوقازية. فكانت هجرة العمال الإيرانيين إلى القوقاز، واتصال عدد كبيرة منهم بالاشتراكيين الديمقراطيين هناك من العوامل المؤثرة في تنوير عقولهم، وخلق الوعي السياسي، وتنامي الأفكار الماركسية بينهم، والمرحلة الأولى من المراحل التأريخية التي مر بها حزب الطبقة العاملة في إيران، وهي مرحلة الديمقراطية الاشتراكية الثورية قبل مرحلة الحزب الشيوعي الإيراني، ومرحلة (**حزب توده الإيراني**)[٢٤]، فكان النشاط السياسي والفكري لـ (**حزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي**) فعالاً في تحفيز الحركة العمالية والوعي في إيران حتى شكلت مجموعة (**همت**) الفكرية في باكو منذ عام (١٨٦٦ – ١٨٦٧) وصاعداً منظمات في المدن الإيرانية الكبرى، ودافعت عن الحق في الإضراب والنشاط السياسي للعمال في إيران لتحسين الظروف المعيشية[٢٥] .

حاولت الدولة القاجارية تعزيز الأفكار الجديدة ضد الأفكار التقليدية لزيادة الصراع الروسي والبريطاني، ونفوذهم في إيران والمنطقة بشكل عام، وأُرغم (**ناصر الدين شاه**) على تبني سياسة توازن إيجابي بينهما عن طريق التنازلات، وأفكار غربية جديدة في بلاده وفقاً للنظرية البنائية[٢٦] بمساعدة رئيس وزرائه (**ميرزا حسين خان سباهسالار**)[٢٧] حتى انشغلت الدولة القاجارية عن أمور الشعب، وعاشت أجواء مشحونة مع الدولتين الروسية والبريطانية اللتين أرادتا زيادة نفوذهما في إيران[٢٨]، وربط موانئ إيران الشمالية مع روسيا، والجنوبية مع الهند البريطانية[٢٩]، ومنح عددٍ من المؤسسات الأمريكية امتيازات استخراج الثروات الطبيعية، وبناء ورش لحلج الأقطان بمحركات مائية في إيران عام ١٨٦٨[٣٠]، وازداد الفارق المفرط في التغيير بعد فتح (**قناة السويس**) للملاحة الدولية عام ١٨٦٩، وتوفيرها وصولاً أسهل للملاحة الأوروبية في المحيط الهندي، وأسهامها في اغلاق طريق تبريز– طرابزون العثمانية بين أوروبا وشبه القارة الهندية، وأضافة عبئاً آخر على الاقتصاد الإيراني في حدوث بطالة هائلة[٣١]. وصار الإيرانييون عاجزين أمام التدخلات الخارجية[٣٢] بفتح (**قناة السويس**) ذات الموقع العابر للقارات، والمطور للبواخر بدل السفن الشراعية، والموسع للمنافسة العالمية في الخليج العربي والإتصال البحري بربط البحر المتوسط بالأحمر، وتقصير المسافة بين آسيا وأوروبا بعد (٤) قرون من الشحن في المحيطات[٣٣].

المبحث الثاني

دور الطبقة العاملة في إيران والتحديات التي واجهتهم (١٨٧٠– ١٨٨٩)

تراجعت الحرف اليدوية والصناعات القطنية والحريرية لانخفاض الطلب المحلي عليها، وعجز القاجار عن حماية صناعاتهم مما زاد في إنتاج المزارعين للمحاصيل النقدية التجارية لارتفاع قوتها الشرائية مثل الزعفران والأفيون والحرير، فمثلاً أرتفع إنتاج الزعفران من

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

(٢٥٠) ألف أوقية[٣٤] عام ١٨٧٠ الى (٥٠٠) ألف أوقية عام ١٨٧١، ولم يعد إنتاج القمح والشعير يغطي حاجة الأهالي في بعض المدن إلا باستيرادها من مدن أخرى[٣٥]. ودخل (**الإنتاج المانيفاكتوري**)[٣٦] صناعة سجاد كاشان وتبريز وكرمان منذ عام ١٨٧٠على حساب الحرف اليدوية التقليدية، وقد شخَّص أحد جباة الضرائب في اصفهان أوضاع نقابة النساجين فيها بتقرير قال فيه: ((**أن المنسوجات ذات النوعية الجيدة كانت تُنتج في اصفهان، والجميع كانوا يرتدونها بينما سَلّمَ الإيرانيون أجسادهم وأرواحهم في الأعوام القليلة الماضية للمنسوجات الأوربية الرخيصة الملونة، وقادونا الى خسائر كبيرة**)) [٣٧]. وعلَّق الروائي الشهير (**سيد جمال زاده**)[٣٨] بالقول: ((**لا يمكن رؤية النساء في هذا البلد ومن يمر منهن في الشارع كان ملفوفاً بأكياس سوداء من الرأس إلى القدمين**)) [٣٩]، فاحتج اصحاب المصانع المحلية على حكومتهم، ولم يُجدِ ألتماسهم المتكرر نفعاً حتى تهاوت فروع الصناعات المحلية العريقة أمام هجمة رأس المال الأوربي[٤٠] .

وظهر عدد من الفنانيين الأوربيين لرعاية أعمال صناعة فن الحياكة، والنسيج، والخزفيات الإيرانية وفقاً لما ذكره بعض باحثي التأريخ الإيراني مثل (**أحمد أشرف**) و(**همايون كاتوزيان**)، وانهم نهضوا بالفن القاجاري عندما وضعوا بصماتهم وانطباعاتهم الفعّالة في مجال صناعة البسط والسجاد الإيراني، وتصديره لأوربا الغربية وامريكا، وبالعكس من بيع الأثاث وأقمشة (**فاستوني**) والثريات والمصابيح في إيران وروسيا، مثل المساهمين النمساويين والبريطانيين في (**شركة زيگلر كو**) (Ziegler Co) في آراك الإيرانية عام ١٨٨٣، وتوسُّع مكاتبها في شرق وجنوب إيران الى (١٧) شركة باسم (**شركة شرق لندن**) (East India)، وزاد إنتاجها بإدخال أصباغ كيميائية ومواد عالية الجودة للألوان الأساسية والثانوية، واستقطاب العمال والحرفيين والنساجين الإيرانيين المهرة للعمل فيها بعقود مؤقتة ودائمة الى أن سيطرت الشركة بالتعاون مع تجار تبريز على أسواق السجاد الإيراني، وظهر رجل الأعمال الهولندي (**ألبرت بول هيرمان هوتز**) (Albert Paul Herman Hotz) في مجال صناعة المنسوجات والسجاد والنفط، أما في مجال صناعة البلاطات الخزفية فقد ظهر مهندس الآثار الأسكتلندي (**روبرت ميردوخ سميث**) (١٨٣٥-١٩٠٠) (Robert Murdoch Smith) الآثار والفنون الإيرانية، ووصفها بكتابه الفن الإيراني، وعرضها في متحف (**فيكتوريا وألبرت**) في لندن عام ١٨٧٣ ونال سيف الشرف من (**ناصر الدين شاه**)، وقد أعاد هؤلاء الفنانون صياغة الفن القاجاري بثوب جديد حُبك بتظافر خيوط محلية وأخرى واردة، وبعثوا الحياة من جديد في الفنون التطبيقية الإيرانية عقب احتضارها وفرضوا مزاجهم الأوروبي على الحركة الفنية الإيرانية؛ لأن السوق الإيراني حتم عليهم الامتثال لمبدأ العرض والطلب، وتلبية رغبة المحتكر والمستعمر الرأسمالي، واعتناق القاجاريين النزعة الأوروبية لاستيفاء رسوم الاستيراد والتصدير، والضرائب على نقل البضائع بين المدن[٤١] .

ربطت الشركات الأجنبية الاقتصاد الإيراني بعجلة الاقتصاد العالمي، وأضرَّت بالعمال الإيرانيين وأصالة صناعتهم للمنسوجات والبسط التي أصابها النفاد والافتقار، واستنفاد إمداد

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

السجاد القديم الإيراني وتضاؤل صادرته للغرب، وظهور التدهور في الفن والصناعة الإيرانيين لصالح الغرب منذ عام ١٨٧٥ في حين سماه عالم السجاد الإيراني (**أ. سيسيل إدواردز**) (A. Cecil Edwards)[٤٢] بـ (**عام إحياء نسج السجاد في إيران**)، وذلك لاستمكان الشركات الأجنبية من العمال الإيرانيين، والهيمنة على انوالهم البالغة نحو (٢٥٠٠) نول محلي، والتعاقد مع أصحابها من النساجين والعمال، وتوريد الخيوط المُجهزة في منازل الصباغة الى الشركة، ثم انخراط عمالها الإيرانيين مع العمال الأجانب في إنتاج سجاد تجاري جديد لأغراض التصدير بمستوى أعاق حرفية اليد العاملة الإيرانية تماشياً مع الأذواق المستجدة والغريبة والمتطفلة، علماً أن أسرة (**آل قاجار**) استعملت فن النسيج دعاية لتعزيز قوتها عن طريق استأجار الخياطين المهرة، ومنحهم عقود عملٍ في مدن كرمان واصفهان وتبريز وكاشان للتباهي بالثروة، وأثبات أنفسهم حُكاماً بلا منازع لمناطق إيران المضطربة . وتجميل صورتهم بصورة أبرز حُكام إيران السابقين بعد نسج صورهم في الملابس الحريرية المرصعة بالجواهر للافتخار بها على الغرب حتى ساءت الأعمال المحلية، وتفشت المجاعة الشديدة أواخر القرن التاسع عشر، وإغلاق ما يقارب (٢٨٤) معمل نسيج محلي في اصفهان وحدها لاعتمادها على الواردات الأوروبية من أجل البقاء [٤٣]، بعدما كان العمال والحرفيون يعمل في ورشهم ومحلاتهم الخاصة في صف واحد من سوق المدينة، وتحت إشراف رؤوسائهم بحسب القوانين المنصوص عليها في نقاباتهم، لكن أغلب احتياجات الحياة العامة للشعب متوفرة داخل البلاد مثل المواد الغذائية والأدوية والمنسوجات القطنية والصوفية سوى الغالية منها مثل الحرير والفاصونة البريطاني، والأحذية الجلدية عالية القيمة المستوردة من روسيا والصين وألمانيا، فضلاً عن القماش من ألمانيا، وأدوات العامل المصنوعة من البلور والمخصصة للطبقة العليا في إيران[٤٤] .

زادت عوامل أخرى في تدهور صناعة المنسوجات الإيرانية وبطالة كثير من اصحابها لإحجام الدولة عن دعم الصناعات المحلية بأموال وقوانين ترفع مستواها في البلاد مثل زيادة التعريفة الكمركية على الواردات، والاهتمام بالطرق وتأمينها، وتوفير معدات ووسائل نقلها حتى زاد استيراد السلع الأجنبية، وقلت الأيدي العاملة المتخصصة، ورأس المال الكافي للاستثمار[٤٥]، وعجزت الصناعات الإيرانية المحلية أمام حركة التصنيع الأوروبي وخصوصاً صناعة النسيج اليدوية المُعتمِدة في حياكتها على أدوات قديمة وآلات (**الجاكار اليدوي**)[٤٦] لنسج القماش الذهبي والمخمل والكشمير والملكي، ولم تستطع الصمود في وجه منسوجات الآلات الحديثة، وفقدت باقي الورش المحلية أزدهارها بسبب التنازل الحكومي المفرط للروس والبريطانيين الى ان ركدت الصناعات وتوسعت صادرات المواد الخام، وهذا دليل على أن المنسوجات كانت صنعة اساسية نفيسة، ومصدر كسب لفئة كبيرة من العمال الإيرانيين، وإن العاملين بها على دراية في تقنية الغزل وتحويل الأصواف والقطن والحرير المزروع، والبري ، والمستعمل من (**شرانق دودة القز العنكبوتية**) الى ألياف أو خيوط قوية لامعة ثم أقمشة حريرية خفيفة ودافئة مقارنة بالصناعية أو القطنية لتكون محور الصناعة اليدوية للعمال الإيرانيين من حيث زراعتها وحياكتها، وألوانها، وطباعتها، وتطريزها، ونقلها، وبيعها[٤٧] .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

انعكس الزّي الأجنبي المستوردة على طبقات المجتمع المدني الإيراني آواخر القرن التاسع عشر ولاسيما المجموعات المنتمية للمؤسسات الإدارية والعسكرية والتعليمية الجديدة، وتكيفهم مع أشكال الملابس الرجالية الأوروبية المنتشره بين النخب الحداثية، وانبهارهم بمظاهر ثقافتها، فانتشر المعطف البريطاني مع لفاف أو ربطة عنق، وأصبح زيّاً حديثاً متماشياً مع موضة الرجال ورغبتهم في الإشباع المتنوع بالرغم من تناقضها مع أنماط الملابس التقليدية المقبولة، واشمئزاز الفئات الاجتماعية الدنيا من المنتمين للطبقة العاملة من هذه الملابس، ورفضهم تقليدها، فظهرت فئة من الطبقة الوسطى داخل المجتمع الحضري الإيراني قدمت أذواقاً جديدة عندما أُتيحت لها فرصة التعبير عن وضعها الاجتماعي وذوقها الشخصي بأسلوب أنيق بغض النظر عن انتسابها الاجتماعي، وطبعت المعاطف والفساتين والبدلات بزخارف بسيطة، وبما يناسب الأذواق الإيرانية من حيث حفظ البساطة والعقلانية والكرامة والمظهر المحتشم للرجال والنساء، والاعتزاز بالتقاليد والموروث الإيراني، وعدم إنكاره والاغترار بالعالم الأوربي الغربي[٤٨] .

تعاظمت المصالح البريطانية في إيران لشعورها بالحاجة الماسة لإتصالات التلغراف مع الهند بعد اشتداد نشاط المعارضة فيها[٤٩]، ووقّع (**جوليـــوس رويتـر**) (Paul Julius von Reuter)[٥٠] امتيازاً مع (**سباهسالار**) والشاه عام ١٨٧٢ تضمن استثمار المصادر المعدنية من الفحم الحجري والحديد والنحاس وبضمنها إنشاء سكك الحديد، والإفادة من جميع الصناعات المستقبلية في إيران مثل صناعة الطواحين، وحق تأسيس أي نوع من الشركات الصناعية والمعامل في إيران لمدة (٢٠) عاماً[٥١]، واحتكار الأشغال العامة، وتهيئة الحكومة الإيرانية عمال إيرانيين لشركة رويتر التي مركزها لندن وبأرخص الأجور[٥٢] لذا سُميت هذه المدة من عهد ناصر الدين شاه بـ (**عهد الإمتيازات**)[٥٣] .

فظهرت أولى مظاهر القوة العمالية في الحركة النقابية داخل إيران عام ١٨٧٢ بعدما تعددت مطابع طهران وشكل عمالها نقابة موحدة، وأصدروا صحيفة بعنوان (**اتفاق كارگران**) أي وحدة العمال في العام نفسه[٥٤]. واضراب عمال المدابغ من العام نفسه، وحدوث الإضراب الثاني لعمال التلغراف بعد ذلك بعامين، ثم قيام عمال مطابع طهران بحراك احتجاجي تمكنوا فيه من تأكيد بعض حقوقهم القانونية بعددٍ من المطالب بفضل قادتهم المنتسبين إلى الحزب الديمقراطي الإيراني من الذين استطاعوا الوصول إلى تسوية سياسية مع النظام الحاكم بعد ان اغلقوا جميع الصحف باستثناء الصحف الخاصة بهم، وأهم مطالبهم التي تم الإعلان عنها ونشرها هي[٥٥] :

١- أن لا يعمل العامل أكثر من (٩) ساعات في اليوم داخل المطبعة .

٢ – أن لا يقل الحد الأدنى من أجر الآلات الكاتبة عن (٣) تومان في الشهر، وزيادة أجور العمال الثابتين الذين يكسبون ما بين (٣ الى ٥) تومان في الشهر الى نسبة (١٥٪)، والذين حصلوا على (٥) إلى (١٠) تومان، و(١٠) إلى (١٥) تومان، و (١٥) إلى (٢٠) تومان، و (٢٠) إلى (٢٥) تومان، فضلاً عن إرجاع أي عامل مفصول دون سبب، وتعويضه من صاحب

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

العمل بناءً على تأريخه الوظيفي، ومدة (٦) أشهر تُعوّض بأجر (١٥) يوماً، ومدة أكثر من عام بأجر شهر واحد، وأكثر من عامين بأجر شهر ونصف، وأكثر من (٣) اعوام بأجر شهرين، ول يمكن لصاحب العمل فصل العامل دون سبب إلا إذا تم إخبار العامل بذلك قبل (١٥) يوماً .

٣- أن لاتتعارض معاملة العمال مع قواعد الآداب والاحترام .

٤ – دفع (١٥٠٪) من معدل الأجر العادي بالنسبة للعمل الإضافي الليلي، وتوظيف عمال خاصين لدُور الطباعة التي لديها وظائف بدوام كامل .

٥ – ان عطلة يوم واحد في الأسبوع حق لكل موظفي الدولة .

٦ - دفع أجر العامل المريض وله حق العودة إلى وظيفته بعد مدة إجازته .

٧ - أن يكون لكلِّ مطبعةٍ طبيبٌ خاصٌ بها .

٨- يتقاضى كل عامل أُصيب في أثناء العمل راتبه كاملاً حتى شفائه المقتصر على (٣) أشهر .

٩- يعوض كل عامل أُصيب بإصابةٍ دائمةٍ في أثناء العمل عن خسائره، وتحديد مبلغ التعويض بشكل مشترك من صاحب العمل والعمال .

١٠- دفع تعويضات لزوجة وأولاد العامل في حالة وفاته نتيجة العمل، وتحديد المبلغ بشكل مشترك من قبل صاحب العمل والعمال .

١١- أن يكون لكل مطبعة مدير .

١٢- تُحدد قواعد إدارة كل مطبعة بالاتفاق بين المُلاك وممثلي العمال .

وترك قادة عمال المطابع اهتمامهم بالمطالب التي تمثل حقوق قانونية متقدمة للغاية بالنسبة لعمال ما زالوا يعملون في صناعات واساليب تقليدية متجذرة، ولم يبلغوا فيها الرؤى الواضحة لأي إتحاد عمالي بالرغم من انها أول مظاهر للحركة الجماعية والاشتراكية حتى ألغاها النظام الحاكم[٥٦] . لكن نقاباتهم نمت، وكان لكل نقابة رئيس وجمعية عامة تتألف من قادة النقابات والعمال، وتجتمع بالتناوب لمناقشة قضايا النقابة الداخلية، واختيار رئيسها من بين العمال ذوي الخبرة واللحى البيضاء ليكون مسؤولاً عن الحكم، وحل النزاعات بين أعضاء النقابة من جهة، وقادة النقابات وعمالها من جهة أخرى، لكن قوة تأثيرها لم يكُ في إيران قبل ظهور الحياة الدستورية؛ لأن الحكومات الاستبدادية لم تسمح بحرية تكوين الجمعيات والانضمام إليها، أو القيام باتحاد نقابي أو نشاطات مهنية ودينية وسياسية[٥٧] .

واندرجت هذه الفئات العمالية الوليدة في الدول المتقدمة عند تقسيمها العمل، وانقسموا على: مجموعة من العاملين في الأنشطة التجارية والصناعات الآلية الجديدة، والعاملين في الورش الحرفية اليدوية الكبيرة او ما يسمى بالمشاغل، والعاملين في الزراعة وآلاتها اليدوية، وتسلط أرباب العمل على عمالهم اعتماداً على عوامل تعود الى مرحلة بيع العامل نفسه بعقد لصاحب العمل في مدة زمنية معينة وأجر محدد، والإلتزام بأوامر سيده الذي وضع جميع قواعد العمل الخاضعة لدكتاتوريته المطلقة داخل ورشته مباشرة، وتعرّض العمال للأساءة، ولم ينعموا بالحياة الكريمة بتحديد العلاقة بينهم وبين صاحب العمل من قبل محامين معروفين بتمثيلهم للشعب آنذاك، لذا وقعوا تحت تسلط سياسات حكومة مستبدة أهملتهم وأهملت صناعتهم الوطنية،

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ولم يكتسبوا الخبرة الكافية من أنشطتهم داخل العمل الجماعي في إيران، ولم يتأثروا كثيراً بتجارب بعض العمال المهاجرين العائدين من القوقاز في تعزيز علاقة نقاباتهم بمسارات فرعية للاقتراب من الخطاب الديني، أو محاولة تولي مناصب حكومية بدلاً من بناء قاعدة اجتماعية بين العمال، إلا أن نشاطهم غالباً ما كان مؤقتاً، وينتظر التنظيم الواعي من حيث المبدأ، والخطوات الاحتجاجية التصعيدية التمهيدية لبناء طبقة عمالية مستقرة[٥٨] .

تحول الصراع الطبقي بين فئات المجتمع الى جمٍ لايُحصى من المتناقضات التي ظهرت على جميع المستويات بدءاً من أبسط البيوت في المخيمات وصولاً لأسر الخانات الحاكمة، وهَجَرَ الحرفيون والتجار ورشهم ومصانعهم بعدما كانوا ممثلين أساسيين لسوق البازار وأقراض الدولة بالأموال، وانحرموا من الامتيازات التي تمتع بها الأجانب[٥٩] وكبار الموظفين أمام الاستجابة الحكومية غير الواعية للتغيرات البنيوية الاجتماعية، وتعميقها الحواجز الجغرافية والانقسامات اللغوية والعرقية على صعيد الإقليم الواحد حتى فقدت البازارات المحلية مركزها الاقتصادي والسياسي، واستهلكت (**البيروقراطية**) الحاكمة (**فائض الإنتاج**)[٦٠]، وبلغ النفوذ البريطاني ذروته مدة رئاسة سباهسالار الذي أثار حفيظة رجال البلاط وبعض رجال الدين الذين فقدوا أهم امتيازاتهم ، فتكاثر خصومه وضجوا بالشكوى حتى عزله الشاه في ١٠ أيلول ١٨٧٣[٦١] .

وبدأت عمليات التنقب وصناعة النفط الحديثة بالظهور جنوب غرب إيران، وباشرت أعمالها بعمال إيرانيين بختياريين وعربستانيين غير فنيين، وبوظائف لغير المتخصصين منهم تحت سيطرة بريطانيا في العقد السابع من القرن التاسع عشر، ولهذا لم يحقق أي تغيير اقتصادي للعمال الإيرانيين؛ لان العمل الفني والمهم خُصص للعمال الأجانب الذين جلبتهم بريطانيا من الهند ومستعمراتها الأخرى[٦٢]. وانخفضت كفاءة الاقتصاد الإيراني، وتهدمت التكوينات الاجتماعية والاقتصادية البدوية وشبه البدوية أمام الدور الحكومي الهامشي، وقلة التبادل التجاري[٦٣]، واستجاب الشاه للضغط الروسي بمنحه امتيازات مماثلة للامتيازات البريطانية، ومنحهم امتياز سكة حديد لربط موانىء البحر الأسود بموانىء ومدن بحر قزوين لتصريف البضائع والحبوب الروسية عام ١٨٧٥ بسبب عوائق الزراعة الإيرانية المتمثلة ببدائية الطرق، وتخلف وسائل النقل، وتأخر المستوى التقني للفلاحين العاملين فيها[٦٤]. وحصلت روسيا على امتياز استثمار المعادن شمالي إيران والنفط في سمنان وخوريان شمال إيران عام ١٨٧٨[٦٥].

مُنِعَ العمال الإيرانيون من المشاركة في العمل أو التوظيف في مشروع الامتياز الروسي مع إيران لمد اسلاك التلغراف بين جرجان وچلينگر الايرانيتين، وحصر العمل في هذا المشروع بعمال وموظفين روس عام ١٨٧٩، أو إسناد بعض الاعمال غير الفنية للعمال الإيرانيين الأرمن لجعل مكاتب التلغراف مقراً للجيش الروسي والتجسس، وتحجيم معرفة العمال الإيرانيين في كيفية أداء وتشغيل إتصالات التلغراف، وإبقاء التخلف التقني والصناعي جاثماً على إيران باعتماده على الاقتصاد الروسي لكن الشاه أنشأ تلغرافاً في مقره الحكومي لأهميته في توسيع رقابة الحكومة على أنحاء البلاد بالإتصال الفوري وإيصال الأوامر ومعرفة تطورات المقاطعات

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

النائية، وتقليل مخاطر التمرد[٦٦]. وهكذا ازدادت بطالة العمال الإيرانيين القادرين على العمل وإشغال المواقع الوظيفية، وأسواقهم استهلكت السلع الروسية مثل الفراء وورق الكتابة والتغليف ودهانات الطلاء والأواني الزجاجية والكريستال والجلود لصنع والأحذية وحقائب السفر، وتوفير النفط والملح من باكو عن طريق بحر قزوين للمقاطعات الشمالية، والدقيق والحبوب والسكر في اعوام القحط، بينما تزايد الطلب الروسي على المواد الخام الإيرانية الزراعية مثل الحرير الخام والقطن والأقمشة الإيرانية المصنوعة منها، فضلاً عن ديدان القز التي يتم تربيتها في گيلان؛ لأن (٨٠٪) منها يذهب الى روسيا ومنها الى أوروبا، وعبور جزء من الفواكه المجففة والتوابل والعسل، والأسماك، والكافيار، والسجاد، والحناء، والتبغ الى أوروبا أيضاً[٦٧].

وحصلت بريطانيا على امتياز الشحن على (**نهر كارون**) عام ١٨٨٨ لقابليته الملاحية على مدار العام مما ترتب عليه تعميق قوتها جنوب إيران التي فقدت استقلالها وسيادتها الوطنية، وتنازلت لروسيا في المقابل عن الملاحة التجارية في بحيرة انزلي والأنهار المؤدية إلى بحر قزوين في الشمال مما قلل احتمالية المواجهة بين الروس الذين أنفردوا في الشمال، والبريطانيين الذين أنفردوا في الجنوب[٦٨]. وافتتحت روسيا مصنعاً لنسيج الحرير في باكو، ومجمعاً لشحن الصناعات الغذائية والنفط عبر بحر قزوين مع إيران عام ١٨٨٩، فضلاً عن مصانع ميكانيكية مرتبطة بصناعة النفط منها تشغيل ورش إصلاح السفن والمحركات البخارية والطواحين العاملة بهذه المحركات، ومصانع التبغ والمنتجات الغذائية وتعليب السمك، ومواد البناء، وتنقية النحاس، وتنظيف القطن وغيرها من مرافق الإنتاج المشجعة على هجرة العمال الإيرانيين الى جنوب القوقاز حتى آمن الروس أن تقدم كل أمة يحدث بتطور الرأسمالية، وإنشاء سوق مشتركة، ومراكز اقتصادية وثقافية لتغيير بُنية المجتمع، وتوحيد الارتباط الروحي والعلاقات الاقتصادية بين العمال المنضمين لصناعاتها تواً، فضلاً عن تَشكُل البرجوازية الوطنية والطبقة العمالية عندما أرسلت الشباب الموهوبين منهم إلى مراكز التعليم في روسيا، وأوروبا الغربية[٦٩].

الخاتمة

اهتمت إيران وروسيا في تزايد ظاهرة الهجرة العمالية الإيرانية الى باكو بداية الهدوء النسبي الإيراني عام ١٨٥٨، وانتهجا سياسات خاصة في التعامل معها كماً ونوعاً وبدواعٍ اقتصادية وسياسية شملت العمال والتجار والموظفين بحسب القوانين المحلية الروسية حتى ارتفع التعامل الاقتصادي، والأحتكاك الثقافي، والانفتاح الحضاري الإيراني مع روسيا على حساب ثوابت مجتمعهم التقليدي بعدما نقل العمال العائدين الى بلادهم افكاراً شيوعية ماركسية، وشكلوا نقابات عمالية عام ١٨٦٧ للمطالبة بحقوقهم التي مثلت بواكير الحركة الاشتراكية، والشيوعية الإيرانية. وتجلى شكل النخبة العاملة الإيرانية في مواجهة أقطاب النفط الرأسماليين المتحكمين برأس المال، وطبقوا دراستهم النظرية المستمدة من مدرسة الفكر البروليتاري عملياً في أضراباتهم الجماهيرية ومنظماتهم النقابية الرافضة للاستغلال انطلاقاً من باكو؛ لأنهم اطلعت بحكم موقعهم الاقتصادي المتقدم في الخارج، وارتباطهم بمصالح وقرارات الدول

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الرأسمالية هناك على تفاصيل أكبر وأدق عن مخططات الغرب ومؤامراته على بلادهم إيران مثل ربط موانئ بمناطق نفوذ روسيا وبريطانيا قبيل فتح قناة السويس للملاحة عام ١٨٦٩ .

امتلكت النخبة العاملة الإيرانية حضوراً مؤثراً بمعترك الحياة العامة، وتقاطعت أيديولوجيتها مع الرأسمالية العالمية بأوج عظمتها الامبريالية، وتوجهت لإحياء هويتها الحضارية في المجال الصناعي بلمسة حداثوية موائمة للتطور، ورافضة للاستغلال والحرمان والاهمال والتهميش والامتيازات والتدخلات الدولية، فاربكت أعدائها الرأسماليين بمناورات وأهداف تعبوية مضادة لامتيازاتهم في إيران حينما انتقلت من الجهد الفردي الى الجماعي في أضرابات عمالية كبرى منقادة لنقابات منظمة، ومنتسبة للحزب الديمقراطي الإيراني حتى مثلت النخبة العمالية في باكو طاقة محركة لمختلف الفئات الشعبية في إيران ، وجوازاً لمرور الأفكار التحديثية الجديدة الوافدة من أوربا الى الشرق لامتلاكهما الاسبقية في الاطلاع على مساوئ النظام القاجاري واستبداده، وقربهما من روسيا التي شهدت شيوع فكرة الانتخابات والحرية الفردية .

Iran and Russia were interested in the increase in the phenomenon of Iranian labor migration to Baku at the beginning of the Iranian relative calm in 1858, and they adopted special policies in dealing with it quantitatively and qualitatively and for economic and political reasons that included workers, merchants and employees according to Russian local laws until economic dealings, cultural friction, and Iranian civilizational openness with Russia increased At the expense of the constants of their traditional society, after the returning workers conveyed Marxist communist ideas to their countries, they formed labor unions in 1867 to demand their rights, which represented the beginnings of the socialist movement and Iranian communism. The form of the Iranian working elite was manifested in the face of the capitalist oil magnates who control the capital, and they applied their theoretical study derived from the school of proletarian thought in practice in their mass strikes and their trade union organizations rejecting exploitation from Baku; Because, because of their advanced economic position abroad, and their connection with the interests and decisions of the capitalist countries there, they were informed of greater and more accurate details of the West’s plans and conspiracies against their country, Iran, such as

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

linking ports to the areas of influence of Russia and Britain before opening the Suez Canal to navigation in 1869.

The Iranian working elite possessed an influential presence in the battlefield of public life, and its ideology intersected with global capitalism at the height of its imperial grandeur. When I moved from individual effort to collective in major labor strikes led by organized unions and affiliated with the Iranian Democratic Party, until the labor elite in Baku represented a motivating energy for the various popular groups in Iran, and a passport for the passage of new modernizing ideas coming from Europe to the East because they had precedence in knowing the disadvantages of the system Qajar and his despotism, and their proximity to Russia, which witnessed the spread of the idea of elections and individual freedom .

المصادر والمراجع

1 - عدنان خيري مزيعل الزهيري ، الجيش الإيراني في العهد القاجاري ١٧٧٧٩٦ – ١٩٢٥ ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢ ، ص٨٨ .

2 - TOURAJ ATABAKI DISGRUNTLED GUESTS MIGRANT LABOUR AND SUBALTERN ON THE MARGINS OF THE TSARIST EMPIRE , INTERNATIONAL INSTITUTE OF SOCIAL HISTORY , LEIDEN UNIVERSITY , 1967 , P 2 .

٣ - **الشيوعية**: بالروسية (коммунизм) إيديولوجية سياسية واقتصادية لتحقيق المساواة بالقضاء على المُلكية الخاصة. بدأت بانشطة ثورية عملية لكارل ماركس وفردريك إنجلز في جو من الثورة الديمقراطية البرجوازية التي كانت تختمر في العديد من بلدان اوروبا. وتفرعت لأيديولوجيات وحركات سياسية عن تقاسم المُلكية المشتركة من ثروة لأصلاح مظالم النظام الرأسمالي وفساده عن طريق تحرير البروليتاريا، وارتكزت جميعها على نظرية كارل ماركس عام ١٨٤٠ التي اصبح لها اتباع رفضوا الثورة المسلحة واحتضنوا الماركسية، ومبادىء المُلكية الجماعية، و المجتمع ألا طبقي، وأتباع متشددين قاموا بثورات فاشلة في مختلف انحاء أوربا الى نجحت في الإمبراطورية الروسية وجمهورية الصين . **للمزيد يُنظر:**

Фридрих Энгельс , Принципы коммунизма , Издание второе , VOL 4 , Политология , ITRK , Москва , 1955 , P 1 - 2 ؛ Thomas Lansford , Communism , Cavendish Square Publishing , New York , 2007 , P 9 – 24 , 36 – 44 .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

4 - Johan Franzen , Communism in the Arab World and Iran , Leiden: Brill , 1988 , P1 – 2 .

٥ - **الروبل:** ثاني أقدم عملة روسية بعد الدينغا، وقد احتفظت باسمها الى الآن، وتداولت رسمياً في روسيا عام ١٣١٦، وثم روسيا الإتحادية (١٩١٧- ١٩٢٣) ، والاتحاد السوفياتي (١٩٢٣ - ١٩٩١) بشكل سبيكة فضية مستطيلة ذات شقوق على الحواف تزن (٢٠٠) غرام من الفضة ، وسُكت مجدداً بعملات فضية ذات فئة كبيرة أثناء الإصلاح النقدي للقيصر أليكسي ميخائيلوفيتش.

يُنظر:

Сергей Шарапов , Бумажный рубль , VOL 8 , Российская государственная библиотека , Обществ. польза Издательство , Санкт-Петербург , 1985 , P 1 – 4 .

6 - Audrey Altstadt , The Azerbaijani Turks , Stanford University , Hoover Institution Press , California , U.S.A , 1992 , P 20 .

7 - TOURAJ ATABAKI , Op. Cit , P 1 .

٨ - عباس امانت ، قبلهء العالم (ناصرالدين شاه قاجار وسلطنت ايران ١٨٣١- ١٨٩٦) ، لندن ، ١٣٩٣، ص ٢٠٤ – ٢٠٧ .

٩ – همان منبع ، ص ٢٠٧- ٢٠٩.

10 - R. T. Olson , Persian Gulf Trade and the Agricultural Economy of Southern Iran in the Nineteenth Century (Continuity and Change in Modern Iran) , New York , 1981 , P 173 - 189 ؛ 74- Hassan Hakimian ، Wagë labour and Migration (Persian Workers in Southern Russia ،1880-1914) ،IJMES 17 , 1985 ، P 444

١١ - لازم لفته ذياب المالكي ، إيران في عهد مظفر الدين شاه ١٨٩٦ – ١٩٠٧ ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٨ ، ص١٠ – ١١ .

12 - TOURAJ ATABAKI , Op . Cit , P 93 - 122 .

13 - В. Рябой А. Сергеев , Рябой В. Нобели для России - Россия для Нобелей , ISBN , Ярославль , Россия , 2003 , P 404 .

14 - Я.М. АГАРУНОВ , НЕФТЬ и ПОБЕДА (героические свершения азербайджанских нефтяников в годы Великой Отечественной войны 1941 – 1945 гг.) , Издание 2 , изд-во «Абилов, Зейналов и сыновья , БАКУ , 2010 , P 3 – 11 .

15 - Шовкет Тагиева , Azərbaycan Milli Ensiklopediyası (Азербайджан в 30-е гг - 19 -начале 20 вв) , Очерк истории

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

Северного Азербайджана 1828-1917 , Azərbaycan Milli Ensiklopediyası Elmi Mərkəzi , Bakı , 2007 , P 15 – 35 .

16 - Тот же источник , P 15 – 35 .

١٧ - ح آنیاپیستور، اختر وانتقال افکار سیاسی از عثمانی به ایران، نشریه یاد، شماره ٨٦ ، تهران، ١٣٨٦، ص ١٩٧ ؛

M. P. Годс ,Иран в XX ке :политическая ве история ,Публикации Наука , Москва ,1994 ,P 30-33.

18 - Kelsey Rice, Forging The Progressive Path: Literary Assemblies And Enlightenment Societies In Azerbaijan 1850 -1928, Dissertation posted at Scholarly Commons, University of Pennsylvania, 2018, P 2 – 3.

19 - Audrey Altstadt , Op.Cit , P 18 .

20 - Kelsey Rice , Op.Cit , P 3 .

21 - Марвин Энтнер , Русско-персидские торговые отношения 1828 - 1914 , Издатель : Гейнсвилл , Флорида , 1965 , P 60 ؛ Dilgam Yunis Ismailov , Op.Cit , P 213 - 214 .

22 - P.A. Арсланов И другие , История России с древнейших времен до конца XX века, Высокий, Москва, 2001 , P 463 .

٢٣ - بهمن زینلی ودیگران ، بررسی تحلیلی رقابت های سیاسی و اقتصادی نگلستان و روسیه در خلیج فارس ١٢٢٨–١٢٢٩ ، روزنامه مطالعات ایرانی ، دانشگاه شهید باهنر کرمان ، دانشگدة ادبیات و علوم انسانی ، شماره سی وسوم ، سال هفدهم ، تابستان و بهار ١٣٩٧ ، ص١٧٦ – ١٨٣ .

٢٤ - ابراهیموف ، پیدایش حزب کمونیست ایران، ترجمه : رادنیا ، گونش ، تهران ، ١٣٦٠ ، ص٤٢ ؛ عبدالصمد کامبخش ، شمه اي درباره تاریخ جنبش کارگري ایران (حزب توده) ، تهران ، ١٣٦٠ ، ص١٣ - ١٤ .

٢٥ - مهدی یزدی، سایه سیاست مارکسیستی بر تشکلهای کارگری (سندیکای کارگران فلزکار مکانیک)، روزنامه کیهان، شمارة ١٤، ١٧ شهریور ١٣٩٣ ، ص٢ - ٣ .

٢٦ - **النظرية البنائية:** احدى نظريات التعلُّم، وضعها عالم النفس السويسري جان بياجيه (Jean piaget) (١٩٨٦ - ١٩٨٠). وأُشتقت من كلمة البناء (Construction) بمعنى الطريقة التي تقام بها البنية الاجتماعية؛ لأن المتعلم يبني معلوماته داخلياً متأثراً بمحيطه وكما يريد عقله لا بالضرورة كما يريد المعلم. فيتعلم ببناء أنماط التفكير بتفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة، وتكيفه مع معطيات وخصائص محيطه المادي والاجتماعي ودمجها في بُنيات الذات لاستيعابه معطيات الموقف. **للمزيد يُنظر:**

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

George M. Bodner, Constructivism: A Theory of Knowledge , January 1986Journal of chemical education , Purdue University ,U.S.A, VOL 63 ,NO 873 ,1986, P1-12 ؛Svein Sjoberg , Constructivism and learning , Editors : Penelope Peterson , University of Oslo article published in the International Encyclopedia of Education , Elsevier - Oxford , volume 5 , Norwayã , January 2010 , P 485-489 .

٢٧- **ميرزا حسين خان سباهسالار:** (١٨٢٧ -١٨٨١) أبن ميرزا نبي قزويني. ولِدَ في قزوين وترعرع في جهاز امير كبير, واصبح قنصلاً في تبليسي، ثم سفيراً لإيران في اسطنبول، وتأثر بافكار الإصلاحيين الأتراك المنادين بالدستور. واستقبل ناصر الدين الذي زار العتبات المقدسة في العراق ١٨٧٠ كونه سفيراً لإيران في الدولة العثمانية، فنال اعجاب الشاه واستوزره للعدل ثم الحرب ولقّبه سبهسالار اي امير الجيش ثم رئاسة الوزراة عام ١٨٧١، وسعى لإصلاح شاملة في البلاد، وأسس (٩) وزارات ومدرسة ومسجد سبهسالار، وفسح المجال للصحافة. **للمزيد ينظر:** صادق زيباكلام ، سنت و مدرنيته، ريشه يابى علل ناكامى اصلاحات و نوسازى سياسى در ايران عصر قاجار ، نشر روزنه ، تهران ، ١٣٧٩ ، ص٢٧٣ – ٣٣٧ .

٢٨- محمود باهوش وديگران ، بررسي سياست موازنه مثبت در دوران ناصري با تأكيد بر بر سازەانگاري - امتياز رژي (چكيده مقالات فارسي همايش بينالمللي كالبدشكافي سياست انگليسيها در ايران ١٨٠٠-٢٠١٢م ، به كوشش : حسين احمدي ، مؤسسه مطالعات تاريخ معاصر ايران ، تهران ، پاييز ١٣٩٢ ، ص١٠١ – ١٠٢ .

٢٩ - زهرا عليزاده بيرجندى و على آرامجو ، رشد كشاورزي تجاري و پيامدهاي آن در نيمهي دوم قاجاريه ، پژوهشنامهي انجمن ايرانى تاريخ (مطالعات تاريخ فرهنگى) ، سال دوم ، شمارهي هفتم ، ١٣٩٠ ، ص٣ .

٣٠ - فوزي خلف شويل ، إيران في سنوات الحرب العالمية الأولى ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥ ، ص٤٣ .

٣١ - عباس امانت ، همانجا ، ص ٢٠٩- ٢١١.

32 - Homa Katouzian , Iran’s Long History and Short-Term Society , International Journal of Economics and Politics , 21 February 2019 , P 8 .

٣٣ - شيپري مريم ، افتتاح كانال سوئز و بازگشت كشتيراني از اقيانوس ها به درياهاي ميان قاره أي ، پژوهش هاي تاريخي در مجله دانشكده ادبيات وعلوم انساني اصفهان ، دوره ٨ - ٥٢ , شماره ١، بهار ١٣٩٥ ، ص ٨٩ - ١٠٠ .

٣٤ - **الأوقية:** (الأونصة) وحدة وزن قديمة استعملتها إيران قديماً، وكذلك العرب في استعمالات عدة منها: الشرعية، والاستامبولية بعد الاحتلال العثماني للأقطار العربية بخصوص قياس الذهب والفضة، فكل أوقية ذهب = (١٦٠) غرام، وفي سوريا (٤١٩) غرام....الخ . وقيمتها

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الحديثة تختلف من بلاد الى أخرى . **للمزيد يُنظر:** محمد صادق محمد الكرباسي، الاوزان والمقاييس ، بيت العلم للنابهين ، بيروت ، ٢٠١٩ ، ص٩٥- ٩٦ .

35 - Henrry Walter Bellew, Record of the march of the mission to Seistan , King Kessinger Publishing ,U.S.A ,1973 ,P 304.

٣٦ - **المانيفاكتوري:** (La manufacture) مرحلة تفكك الاقطاعية ونشوء الرأسمالية، وتغلبها صناعياً في أوربا أواخر القرن الثامن عشر بسبب ثوراتها الفلاحية وبرجوازيتها الناشئة، وتطور علاقات انتاجها الرأسمالية. واصبح عاملها المانيفاكتوري يعمل في مشاغل صناعية تعاونية كبيرة كثيرة العمال المأجورين لإنتاج سلع متعددة في عمل يدوي على اساس العمل والتخصص في ورش رأسمالية منتظمة بإنتاجها كما في آسيا وبعض بلدان أوربا الشرقية وروسيا التي تأخر العامل فيها عن أمتلاك أي شيء من ذلك، وعاش في مدن كبرى لا تربطه بالرأسمالي سوى علاقة مالية تنتزعه من علاقته وملكيته الصغيرة لتحوله إلى عامل يتعرض للسخرة . **للمزيد يُنظر:** عبد القادر رقراق ، متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل التحولات الاقتصادية الراهنة، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم الاقتصادية علوم التسيير والعلوم التجارية ، جامعة وهران، ٢٠٠٩ ، ص٥١ ؛ فردريك انجلز، موجز رأس المال (سير عملية الأنتاج) ، ج ١، كتب INC ، ٢٠٠٧ ، ص٧٦ – ٧٧ ؛

Fatine Chouiraf and Anas Chafi , lean management for craft production entreprise , L'artisanat est une industrie , Morocco , May 2016 , P 1 - 9 .

٣٧ - **نقلاً عن :** فرح صابر ، مدخل الى الأمتيازات الغربية في الشرق الأوسط (نظام الامتيازات الاجنبية في ايران أنموذجاً) ، مؤسسة الصفاء ، بيروت،٢٠١١ ، ص٨٠ –٨٢ ؛

Hamideh Sedghi , The Qajar Dynasty (Patriarchal Households, and Women) , Cambridge University Press , Britain , 2011 , P 25 – 58 .

٣٨ - **سيد جمال زاده:** محمد علي بن جمال الدين زاده الواعظ الاصفهاني، ولِدَ عام ١٨٩١، وانتقل الى فرنسا عام ١٩١٠. ويُعدُّ ابٌ للقصة القصيرة الإيرانية، ونشر كتاب (كنز يستحق). ومثَّل القوميين في العالم الأشتراكي بمؤتمر ستوكهولم، وكتب عن حياه الإيرانيين المعاصرة التي أدانها رجال الدين لدرجة أن نسخاً من كُتبه أُحرقت وهي تحاكي الوضع الاجتماعي والسياسي في إيران ضد التدخل الغربي في إيران بأسلوب ساخر متطرف، وعاد الى إيران عام ١٩٧٩ وتوفي عام ١٩٩٧. **للمزيد يُنظر:** ابراهيم الدسوقي شتا، مطالعات في الرواية الفارسية المعاصرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة , ١٩٨٦ ، ص٤٠ ؛ نسرين الدهني ، استقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي , ٢٠٠٨ ، ص٢٩٦ .

٣٩ - **نقلاً عن:** فرح صابر ، المصدر السابق ، ص٨٠ –٨٢ ؛

. Hamideh Sedghi , Op.Cit , P 25 – 58

40 – Ibid , P 25 - 58 .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

41 - Martina Maria Boom , Kodak in Amsterdam. De opkomst van de amateurfotografie in Nederland 1880 -1910 (Mattie Boom) Proefschrift PhD , Erasmus Universiteit Rotterdam , 6 oktober 2017 , P 245 ؛
إيمان محمد العابد ياسين ، التأثيرات الأوروبية على الفنون الإسلامية الإيرانية خلال العصر القاجاري١٧٧٩– ١٩٢٥، مركز النظم للدرسات ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص١ – ٢ ؛ على مشهدى ، ویژگی های معماری نماها در بناهای تاریخی اراک از دوره قاجار ، مجله علوم زنده ، شماره ١٠، ایروان ، ارمنستان ١٣٨٠ ، ص٧٥۶ ؛ علیرضا خواجه احمد عطاری و دیگران ، تأثیر جایگاه غرب بر قالیهای دورة قاجار ، دانشگاه هنر اصفهان ، دوفصلنامه علمی - پژوهشی انجمن علمی فرش ایران ، شماره ٣١، بهار و تابستان ١٣٩۶، ص١٥.

٤٢ - أ. **سيسيل إدواردز :** تاجر ورجل اعمال وباحث في السجاد الإيراني وُلِدَ في القسطنطينية عام ١٨٨١ لعائلة تمتلك شركة تصنيع سجاد في تركيا، وأشترت السجاد الإيراني وانتجته مع التركي لتصديره إلى بريطانيا، وأدار إنتاج السجاد الخاص بشركة مصنعي السجاد الشرقي، وتولى إدارة شركته وأشرافه على إنتاج السجاد الهندي. وان كتابه قافلة فارسية (A Persian Caravan) الذي نُشر عام ١٩٢٩، والسجادة الفارسية (The Persian carpet) المنشور بعد وفاته عام ١٩٥٣ لا يزالا مصدراً لدراسة الأعمال القياسية للسجادة الإيرانية بوصفهما مفاصل إنتاج وألوان وأنماط تطور أسلوب السجاد في مقاطعات إيران، وتاريخ مناطق إنتاج السجاد بالأرقام، وعدد الأنواع، وأستكشاف تنوع الألوان، والتصاميم، والرموز والزخارف، والنسج، والصباغة، والجودة بأختلافاتها الاقليمية من الأسلوب التقليدي إلى الأكثر حداثة مع وضع (٤٠٠) صورة ملونة للسجاد، واقسام تصنيعه في إيران من عام (١٨٥٠ حتى عام ١٩٥٠)، ورسم مشهد ثقافي وتأريخي رائع لابداع للعمال الايرانيين في هذه الصناعة الفنية . **للمزيد يُنظر:**

A. Wynn , On the road with cecil edwards , Article in Social Science, Dec 2008 , London , December 2008 , P 1 – 10 .
٤٣ - مارتين رودنر ، نوسازی ایران و توسعه صنعت فرش ایرانی (عصر نئوکلاسیک در صنعت فرش ایرانی) ، ایرانشناسی ، شماره ۴۴ ، سال اول ، ١۴٣٢ ، ص ۴٩-٧۶ ؛
Kimia Maleki , Weaving History (Ziegler Co. and the Making of Iran’s Carpet Industry) , Long Form , article in the University of Tehran School of Art , Ajam Media Collective , NO 3 , 2019 , P 2 – 3 .
٤٤ - علی اصغر شمیم ، ایران در دوره سلطنت قاجار ، چاپ دوم ، انتشارات بهزاد ، تهران، ١٣٨٩، ص٣۶۶ - ٣۶٧ .
٤٥ - شریعت پناهی ، سید حسام الدین ، اروپایی ها و لباس ایرانیان ، قومس ، تهران ، ١٣٧٢ ، ص١١ .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٤٦- **الجاكار اليدوي:** ژاكارد بالفارسية آلة حياكة يعود اختراعُها للعالم الفرنسي جوزيف ماري جاكار في عام ١٨٠١ لنسج أنماط معقدة تلقائياً بدل البسيطة، وبنظام نقش التصاميم على بطاقات مثقوبة بكل حركة. اصبح جهازاً قوياً ومرناً ومستقراً ومقاوماً للتآكل لنسج آلاف الخيوط الملموسة والمحفورة بتصاميم فريدة ومعقدة للغاية وبألوان عدة وعلى وجهي الملابس الخفيفة والثقيلة، واستعملته إيران في مراحل متقدمة لحاجتها، ولاتزال الأقمشة المصنوعه به تسمى جاكار. **للمزيد يُنظر:** عبدالحسين صيدان ، دايرة المعارف شرق، با، مجموع اطلاعات عمومى ، انتشارات شرق ، إيران ، ١٤٠٣ ، ص٣٤٧ ؛ هانس اويوولف ، صناى عدستى كهن ايران ، ترجمه : ى سيروس ابراهى مزاده ، شركت افست سهامى عام ، تهران ، ١٣٧٢ ، ص١١٥ .

٤٧ - فريده طالب پور ، نساجى در عصر قاجار: توليد و تجارت پارچه ، گنجينه اسناد ، ژوهشگاه علوم انسانى و مطالعات فرهنگى مىباشد ، شماره ٨٦ ، پياپى ١١٧ ، سال سى ام تابستان ١٣٩١ ، ص٦٨ – ٧١ .

٤٨ - منظر محمدي وسعيد سيداحمدي زاويه ، تحليلي بر تحول لباس مردان در ايران عصر قاجار (سيماي مرد مدرن)، تحقيقات تاريخ اجتماع ، پژوهشگاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي، دوفصل نامة علمي پژوهشي، سال هشتم ، شمارة اول، بهار وتابستان ١٣٩٧، ص٢٠٣–٢٠٤.

٤٩ - ج . ج لوريمر، التاريخي، ج ٦ ، ص٣٤٧٠ .

٥٠ - **بول جوليوس فون دويتر**: بارون يهودي ولِدَ في ألمانيا عام ١٨١٦ باسم إسرائيل بير يوشافاط، واصبح رجل اعمال، وانتقل لبريطانيا عام ١٨٤٥، وحصل على جنسيتها، واعتنق المسيحية وأسس مصرفاً. وأصبح رائداً في مجال التلغراف والتقارير الإخبارية ومؤسس وكالة رويترز للأنباء عام ١٨٥١ لتحقيق سيطر اليهود على صحيفة التايمز والصنداي تايمز وتوفي عام ١٨٩٩. **للمزيد يُنظر:** دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد المنعم محمد حسنين ، ط ٢ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٥، ص٩٩ – ١٠٢ ؛ مصطفى اللباد ، حدائق الأحزان: إيران وولاية الفقيه ، دار الشروق، القاهرة ، ١٩٩٠، ص٣٧ ؛

Manfred Baumgardt , Ein judisches Witzenhausen oder kennst du Israel Beer Josaphat alias Paul Julius Reuter (1816 - 1899)? , Reviewe : Corinna Heidrich , Publisher : Books on Demand Amazon Business , German , October 17, 2018 , P 1 - 75 .

51 - George N. Curzon , Persia and the Persian Question , Vol.I ,Frank Cass and Co. Ltd , London ,1966 , P 480

؛ خضير مظلوم فرحان البديري، إيران في ظل انتفاضة التبغ والتنباك ١٨٩٠-١٨٩٢ دراسة في السياسة الداخلية، دار الضياء، النجف، ٢٠٠٩، ص٤٣– ٤٥.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٥٢ - اسعد محمد زيدان الجواري، سياسة ايران الخارجية في عهد احمد شاه ١٩٠٩ – ١٩٢٥ ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٣٤ .
53 - Hassan Bashir , The Iranian Press and Modernization Under the Qajars , Thesis Submitted for Degree of, Doctor of Philosophy At the University of Leicester, Centre for Mass Communication Research Univerity of Leicester , May 2000 , P 76 ؛
فهمي هويدي ، إيران من الداخل ، ط٢ ، مركز الأهرام ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص٦٢ – ٦.
٥٤ - مهدى يزدى، همانجا ، ص٢- ٣ .
٥٥- خسرو شاكرى ، جنبش مشروطيت و مهاجرت ايرانيان (چگونگى انحلال اتحاديه كارگران چاپخانه ها) ، روزنامه صبح ايران دنياى اقتصاد ، دوشنبه ٢٣ ، شماره ٢٠٥١ ، فروردين ١٣٨٩ ، ص١ – ٣ .
٥٦ - همان منبع، ص١ – ٣.
٥٧ - فاطمه حافظيان، كارگران وكارفرمايان ايرانى و تشكل‌هاى آنها، روزنامه صبح إيران دنياى اقتصاد، شماره ٥٠٠٩، ١٣٩٩، ص٢.
٥٨ - جليل محمودى و ناصر سعيدى ، شوق يک خيز بلند (نخستين اتحاديه‌هاى كارگرى در ايران ١٣٢٠- ١٢٨٥) ، آرشيو اسناد اپوزيسيون ايران ، ١٣٨٩ ، ص٣٩ ، ٦٧ ، ١١٤ – ١١٥ .
٥٩ - اروند ابراهيميان ، إيران بين ثورتين ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٨٩٣، ص ٣٢ – ٣٣ .
٦٠ - فرح صابر، المصدر السابق، ص٣٨؛ اچ پوتينجر، مسافرت در بلوچستان وسند ١٨١٦، ترجمه: گودرزي ، تهران ، ١٣٤٩، ص٢٢١.
٦١ - صادق زيباكلام ، همانجا ، ص٣١٤ - ٣٣٧ .
٦٢ - خسرو شاكرى ، همانجا ، ص ٣ ؛ فاطمه حافظيان ، تشكلهاى كارگرى و كارفرمايى در ايران ،انديشه برتر ، ١٣٨٠ ، ص١٣ – ٢٤ .
٦٣ - حسن شجاعى ديوكالئى ، پيامدهاى تصويب قانون انحصار تجارت خارجى در اقتصاد تجارى ايران ١٣١٠ - ١٣٢٠ش ، گنجينهٔ اسناد ، فصلنامهٔ تحقيقات تاريخى ومطالعات آرشيوى ، صلنامهٔ علمى / سازمان اسناد و كتابخانهٔ ملى ج.ا.ايران - پژوهشكدهٔ اسناد شاپا ، چاپى : ٣٦٥٢ - ١٠٢٣ ، سال ٢٩ ، دفرت اول ، شامرهٔ پياپى ١١ ، بهار ١٣٩٨ ، ١٣٩/٣/٢٠، ص ٨ – ٩ .
٦٤ - ميرزا على خان امين الدوله : خاطرات سياسى ميرزا على خان (امين الدوله) , به كوشش: حافظ فرمانفرمائيان ، كتابهاى ايران , ١٣٨١، ص ٢٢، ٣٤ ؛ إبراهيم تيموري ، أسربخوبري ، إقبال برس ، تهران ، ١٣٣٢ ، ص ٢٣٧ - ٣٦٤ .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٦٥ - عبد الرضا هوشنگ مهداوی ، تاریخ روابطی خارجی ایران (از ابتدای دوران صفوی تا پایان جنگ دوم جهان) ، چ ٢، مؤأسات انتشار امیر کبیر ، تهران ، ١٣٢٩, ص٢٨٧ .
٦٦ - ادوین آردیدوویچ گرانتوفسکی ودیگران ، تاریخ ایران (از زمان باستان تا امروز) ، ترجمه : کیخسرو کشاورزی ، چاپ أول ، أنتشارات پویش ، ١٣٥٩ ، ص٣٦٣ ؛ حسینقلی مقصودلو ، مخابرات استراباد ، جلد اول ، نشر : تاریخ ایران ، ایران ، ١٤٠٤ ، ص٣١٢ ، ٣٧٢ .
67 - Анна Георгиевна Бугаева , Российско-иранские торговые и дипломатические отношения первой половины XIX века , Саранск , Мордовский университет , 2009 , P 19 - 20 .
٦٨ - علی اصغر شمیم ، همانجا ، ص٢٤٢ - ٢٤٥ ؛
RALPH A COSSA , IRAN : SOVIET INTERESTS - US CONCERNS , McNAIR PAPERS NUMBER ELEVEN , THE INSTITUTE FOR NATIONAL STRATEGIC STUDIES , INSS , 1990 , P 16 .
69 - Dilgam Yunis Ismailov , Там же , P 217 – 219 .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317